

السبت 17-05-2008

## 260- أما لديكم بلسماً يعيدُ في أمّتنا الرجولة!!؟

### تعتة

العنوان ليس من عندي، كتبته لأنقده، أو حتى أرفضه. أكره شتم أمّتنا هكذا!! بل إنني لا أرى مبرراً أو فائدة حتى من سب رئيس أو مسئول كبير. هل سينصح المسئول إذا قلنا له أنت لست رجلاً؟ هل سيكف اللص الكبير عن السرقة إذا كتبنا فيه عشرات المقالات تولول أنه "إمسك حرامى ابن ستين كذا...؟" علينا أن نوظف الكلمات كي تساهم في تخليق آلية تبعد المسئول السيء (الذى نريد قذفه من كثرة الغيظ) عن موقعه، إما بالقانون العادل، أو بالانتخاب إن شاء الله وعليك خير.

ثم ما هذه النعمة الذكورية القديمة الخائبة؟، من قال إن الأنوثة الحقيقية الواعية بحب الحياة والإبداع والحرية، القدرة على تفعيل ذلك كله، ليست هي التي تنقص أمّتنا؟ ثم ما ذنب الأمة تحت كل الأحوال حتى نسبها هكذا إذا أصيب قادتها بالعتة السياسية وغير السياسية؟

العنوان هو شطر بيت شعر للوزير الدكتور غازي القصيبي من قصيدة يقول فيها ". يا سيدى المخترع العظيم، يا من صنعت بلسماً قضى على موجع الرجولة، وأيقظ الفجولة، أما لديك بلسماً يعيد في أمّتنا الرجولة؟" جاء ذلك في صحيفة "الحياة" في صفحتها الأولى بمناسبة إقامة احتفالية: "العرب يحتفلون بالعيد العاشر للفياجرا"، احتفالاً باستعادة الرجال أدواتهم الاغترابية، دون الحاجة إلى رجولة طبيعية مستثارة كما خلقها ربنا، وقد توأكب هذا المؤتمر - بفارق نصف قرن - مع تظاهرات وبكائيات: "الذكرى الستين لنكبة فلسطين"، وهى الوجه الآخر لاحتفال اسرائيل بالذكرى الستين أيضاً لقيامها (هل لاحظت المصادفة!!؟) إسرائيل بلغت تعدادها بهذه المناسبة 307 مليون نسمة (في حالة مواجهتها للإرهاب، وهى دائماً في هذه الحال، وذلك حسب تصريحات السيد دبليو بوش من خطابه في الكنيست: الأهرام 16 مايو 2008)، فكيف بالله عليكم نطالب العرب بمواجهة هذا العدد الحاشد المجهز بكل المال والسلاح والوعدنة القاتلة؟



سبب ومعنى العنة الاقتصادية (أو الجنسية) المتزايدة. ثم نتحمل مسئوليتنا".

أختم التعتة باقتطاف شعر قديم أقرب إلى وصف منج العلاوة الأخيرة ثم سجبها، وأنا لا أعرف قائله، لكنني أعرف راويه، وهو والدى رحمه الله، قال:

فإنك إذا أطمعتنى منك بالرضا وأياستنى من بعد ذلك بالغضب  
كُمُكِنَةٍ من كفها ضراً حالٍ ودافقة من بعد ذلك ما حلب